جوابا لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر وهو رحمن
اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى
الرحمن علم القرآن اي سهله ليذكروا كما قال تعالى
مستانفا او معللا خلق الانسان اي الجنس بان
قدره واوجده على هذا الشكل المعروف والتركيب
الموصوف منفصلا عن جميع الجمادات واصله منها
ثم عن سائر الناميات ثم عن غيره من الحيوانات
وخلقه له دليل على خلقه لكل شيء موجود انا كل شيء
خلقناه بقدر وقيل علم القرآن جعله علامة
وآية علمه البيان اي القوة الناطقة وهي الادراك
للامور الكلية والجزئية والحكم على الحاضر والغائب
بقياسه على الحاضر وغير ذلك مما اودعه له سبحانه
مع تعبيره عما ادركه عما هو غائب في ضميره وافهامه
لغيره تارة بالقول وتارة بالفعل نطقا وكتابة
واشارة وغيرها فصار بذلك ذا قدرة في نفسه
والتكميل لغيره فهذا تعليم البيان الذي مكن من
تعليم القرآن وقال ابن عباس وقتادة والحسن يعني
آدم عليه السلام علمه اسما كل شيء وقيل علمه
اللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبعمائة الف لغة
افضلها العربية وعن ابن عباس ايضا وابن كيسان
المراد بالانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد

من

من البيان الحلال والحرام والهدى من الضلال وقيل
ما كان وما يكون لانه بين عن الضلال وقيل ما كان وما
يكون لانه بين عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين
وقال الضحاك البيان والاخرين وعن يوم الدين وقال
الضحاك البيان الخير والشر وقال الربيع بن انس هو
ما ينفعه وما يضره وقال السدي علمه كل قوم لسانهم
الذي يتكلمون به وقيل بيان الكتابة والخط بالقلم
نظيره قوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان
قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو
متاخر عنه في الوجود اجيب بان التعليم هو
السبب في ايجاده وخلقه فان قيل كيف صرح بذكر
المفعولين في علمه البيان ولم يصرح بهما في علمه
القرآن اجيب بان في ذلك اشارة الى
النعمة في التعليم له في تعليم شخص دون شخص
وبان المراد من قوله تعالى علمه البيان تعديد النعم
على الانسان واستدعا الشكر منه ولم يذكر الملائكة
لان المقصود ذكر ما يرجع الى الانسان وقيل تقديره
علم جبريل القرآن وعلم علم محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل علم الانسان وهذا اولى لعمومه بتنبيه
هذه الجمل من قوله تعالى علم القرآن الى تعاطيها
من غير عاطف لانها سيقت لتعديد نعمه كقولك فلان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)